



عبدالنبى الشعلة

## عندما نجا حسقيل وتوفى عزرا وشيخ فريد!

الأول كان داود سلمان سويري، والده سلمان سويري، الذي رأته رجلاً وسيقاً لائق الجسم طويل القامة بشوش الوجه، وكان يعمل موظفاً في البنك الشرقي، يسمى الآن ستاندرد تشارترد بنك، وابن عمه فيكتور حسقيل سويري، ابن حسقيل سويري الذي نجا من كارثة غرق السفينة دارا المذكور آنفاً، داود وفيكتور كانا في نفس العمر تقريباً. حسقيل سويري، والد فيكتور، كان على خلاف أخيه سلمان، فقد كان، كما أتذكر، بديناً قصير القامة مفتول الشاربين متجهماً الوجه، كان الأخوين سلمان وحسقيل يسكنان في بيتين متقابلين في فريج المخارقة بالقرب من مسجد المهزغ وليس بعيداً عن الكنيس اليهودي المحاذي للسوق الذي بني في العام 1931م والذي كان مغلقاً في ذلك الوقت على أثر الأحداث المؤسفة التي وقعت في العام 1947.

• وكالتكثير أو ربما كمعظم اليهود في مختلف دول العالم، لم يكن يهود البحرين يؤمنون بعقيدة "أرض الميعاد" كأداة سياسية، ولم يكونوا يحملون أو حتى يتطلعون إلى الهجرة إلى فلسطين، ولم يثبت قط بأن اليهود في البحرين كان لهم أية ميول صهيونية أو اتصال بأي من المنظمات أو الوكالات الصهيونية، لقد شاهدنا ورأينا بأم أعيننا أن البحرنيين اليهود لم يكونوا، وقد ظلوا كذلك، غير متزمتين دينياً أو ملتزمين بكل الطقوس والتقاليد الدينية اليهودية، فقد تركوا الكنيس مغلقاً لأكثر من ستين سنة منذ تدميره في العام 1947، ولم نرى أو نسمع بأن اليهود في البحرين يتغيبون عن وظائفهم أو يغلقون محلاتهم التجارية أيام السبت، أو رأينا أي منهم قط يلبس الملابس التقليدية اليهودية أو يضع على رأسه القبعة الصغيرة ذات المدلول الديني التي تسمى "الكيباه" أو "الكبة" أو "البارمولكة"، أو يسدلون خصلات شعر طويلة متدلنية على جانبي رؤوسهم كما يفعل بعض اليهود المتدينين، بل إنني أتذكر بأن عزرا نونو كان يلبس أحياناً الثوب أو الدشداشة والفترة والعقال.

• في لقاء الأحد القادم سنحاول أن نجيب عن سؤال بات من الواجب الإجابة عنه بكل صدق وصراحة وهو: هل أجبرنا، نحن العرب، اليهود في بلادنا العربية على الهجرة إلى إسرائيل؟

وشيعوا جنازته إلى مقبرة اليهود ودفنوه فيها بطلب من أسرته وبمشاركتهم.

• وتشير بعض المصادر الموثوقة بأن عدد اليهود البحرنيين كان قد بلغ أكثر من 700 شخص في بداية القرن الماضي، عاشوا في بلدتهم البحرين بأمان وسلام واطمئنان كمواطنين متساوين في الحقوق والواجبات، كما عملوا وساهموا في مختلف المواقع والأنشطة وشاركوا باقي أطراف المجتمع البحريني حلو الحياة ومرها في هذه الجزيرة الصغيرة الحاملة، وأضافوا المزيد من الرونق والبهاء إلى نسيج المجتمع البحريني المتألف، إلا أن عددهم أخذ بالتقلص والتراجع وبدء معظمهم يغادر البحرين على دفعتين، الأولى بعد أن تعرضوا للاعتداء والنهب على أثر أحداث العنف المؤسفة التي حدثت في نهاية العام 1947 من قبل بعض الأفراد الغاضبين والمنفعلين نتيجة لما وقع على أشقائهم الفلسطينيين من تنكيل وظلم وإجحاف على أيدي الإسرائيليين الصهاينة في فلسطين، وقرار الأمم المتحدة تقسيم فلسطين بين العرب واليهود، والدفعة الثانية غادرت بعد هزيمة العرب وانتصار إسرائيل في حرب الأيام الستة في العام 1967م.

• إلا أن اليهود البحرنيين الذين غادروا لم يهاجروا إلى إسرائيل بل فضلوا الاتجاه إلى بريطانيا ودول أوروبية وآسيوية أخرى والولايات المتحدة الأمريكية ما عدا عدد قليل جداً منهم، من بينهم شخص كان يسمى صالح عزرا، (ليس إبناً ل عزرا نونو المذكور آنفاً)، والسيد/ جرجي الذي كان يتاجر في البحرين في الأجهزة الإلكترونية وكان وكيل شركة هيتاشي اليابانية.

• وكنا في مرحلة الصبا ندخل بيوت من تبقى من اليهود البحرنيين، لم يكونوا يسكنون في تجمعات منزلة خاصة بهم بل كانت بيوتهم متجاورة ومتداخلة مع باقي البيوت، كانوا يتحدثون باللغة العربية وليس العبرية حتى في بيوتهم، كنا نعيش معهم ونخلط ونلعب مع أبنائهم في تألف ومودة ووثاق في المدارس وفي "الفرجان". أتذكر اثنين منهم كانا يدرسان معي في المدرسة الغربية الابتدائية في النمامة، التي تسمى الآن مدرسة أبو بكر الصديق،

دولة الكويت بعد يومين من اجتياح حدودها في الثاني من أغسطس 1990، وانتهى الاحتلال عندما تم تحرير الكويت في 26 فبراير 1991 بعد حرب الخليج الثانية. في فترة الاحتلال التي دامت سبعة أشهر دمر الكثير من أوجه الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الكويت، وأصاب الشلل والتعطيل مجمل الأنشطة الاقتصادية، واستدعى الأمر بعد التحرير سرعة إعادة البناء وتأهيل المرافق والخدمات، فتجاوب الكثير من رجال الأعمال الخليجيين وغيرهم وتقاطروا على الكويت المحررة للمساهمة في توفير المتطلبات والاحتياجات عارضين خبراتهم وإمكاناتهم، وكان من بينهم عزرا نونو الذي أخذ يتردد على الكويت لتوفير خدمات التمويل والصرافة المالية، وفي إحدى سفرات العودة تعرضت سيارته لحادث تصادم خطير داخل حدود المملكة العربية السعودية. فقد عزرا في هذا الحادث حياته على الفور، ففجعت البحرين وغرقت في بحر الحزن والأسى.

• كان المرحوم عزرا نونو تاجراً مرموقاً معروفاً بصدقة وأمانته، يتحلل بدرجة عالية من الأخلاق الحميدة ممزوجة بقدر غير قليل من روح الفكاهة والمرح، وكان حريص على التواصل والتفاعل مع مختلف أطراف المجتمع البحريني ومكوناته، يزورهم ويعودهم في الأفراح والأفراح ويشاركهم مختلف المناسبات الدينية والاجتماعية، كان يتفاخر دائماً بأنه بحريني أولاً وأخيراً ثم يهودي بقلب عامر بالاحترام والتقدير للإسلام والمسلمين.

• وفي شهر مايو من العام 2000م شهدت البحرين حدث نادر أو ربما يكون الفريد والوحيد من نوعه عندما توفي رجل الأعمال البحريني اليهودي فريد روبين وتم تفسيله وتكفينه والصلاة عليه في مقبرة المسلمين في النمامة ثم شيعت جنازته إلى مقبرة اليهود المجاورة حيث تم دفنه حسب الطقوس اليهودية، ولا أعتقد أن أحداً ممن لا يعرف البحرين جيداً أو ممن لم يخالط أو يعاشر البحرنيين سيصدق ذلك، لكنها الحقيقة التي شهدا بحرنيون من كل المشارب والأطياف الذين شاركوا في صلاة الميت خلف جثمان فريد روبين في مسجد مقبرة المسلمين

كانت الشركة البريطانية الهندية للملاحة تسيير عدد من البواخر التي تربط موانئ دول الخليج العربي بمينائي بومباي بالهند وكراتش بالباكستان، وكانت تلك البواخر تحمل البضائع والمسافرين في آن واحد. ومن بين هذه البواخر كانت الباخرة "دارا".

• أبحرت دارا من ميناء البحرين عصر يوم الجمعة السادس من أبريل من العام 1961م متجهة إلى دبي في طريقها إلى كراتشي وبومباي، أربعة من موظفي شركة نفط البحرين (بابكو) كانوا من بين الركاب ومنهم البحريني اليهودي حسقيل سويري الموظف في الشركة والذي كان قاصداً بومباي.

• وفي صباح يوم الأحد الثامن من شهر أبريل استيقظت البحرين على خراب احتراق السفينة وغرقها قبالة ميناء دبي بعد أن وقع انفجار كبير في أحد محركاتها.

• غرق في الكارثة 238 راكباً، وكانت من بين أكثر المشاهد المأساوية البحرية ترويعاً على مستوى العالم، ومن أسوأ الكوارث البحرية في الخليج العربي وقريبة من حادثة السفينة الشهيرة "تايتنك" التي غرقت عندما كانت مبحرة من بريطانيا إلى سواحل أمريكا الشمالية في العام 1912م.

• أطبق على البحرين الذهول والجزع والحزن والأسى على الضحايا والمكبوبين، إلا أن نجا حسقيل سويري من الغرق أضفت على الجميع الإحساس بالمواساة والسكينة، فساد البلاد جو من المشاعر والأحاسيس الإنسانية الفياضة، فرحوا لنجا حسقيل سويري البحريني اليهودي بقدر ما حزنوا لوفاة المرحوم الحاج راشد بن علي باقر البناء البحريني المسلم الشيوعي أحد وجهاء وأعيان منطقة البنائن بالمرحوق والذي كان ضمن الضحايا، وكانت تلك واحدة من ملاحم التعايش والتسامح والمودة التي تميزت بها البحرين نظاماً وشعباً.

• بعد ثلاثين عاماً حدث مشهد آخر مشابه تجلت فيه أيضاً قيم التعايش والتسامح والتآلف التي تتعلق بها البحرين قيادة وشعباً، بطل هذا المشهد كان رجل الأعمال المعروف البحريني اليهودي المرحوم عزرا نونو.

• كانت القوات العراقية قد أتمت احتلال كامل أراضي

## رصيد جديد لقوة العلم والمعرفة

### رئيس الأركان يكرم الحاصلين على الشهادات العليا من منتسبي "الدفاع"

بأن يسير التأهيل والإعداد العسكري جنباً إلى جنب مع التأهيل الأكاديمي له عظيم المردود على الإعداد والتأهيل الشمولي، وعلى أساس ذلك قامت القيادة العامة لقوة دفاع البحرين بتوفير منح وبعثات دراسية لإكمال الدراسات العليا في مختلف حقول المعرفة والعلوم الإنسانية والتطبيقية لمنتسبي قوة دفاع البحرين من منطلق الواجب وإيماناً منها بدور العلم والتعليم في بناء وطن مزدهر فلقد كانت أول سنة ابتعثت للدراسات العليا في العام (1980م) وكانت أول المنح الدراسية في أواخر التسعينات الأمر الذي رسخ مفهوم الدور العلمي والتعليمي لقوة دفاع البحرين.

بعدها قام رئيس هيئة الأركان بتكريم منتسبي قوة دفاع البحرين من الحاصلين على شهادات الدكتوراه والماجستير.

حضر الاحتفال وكيل وزارة الدفاع اللواء الركن الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة، ومدير أركان الحرس الوطني اللواء الركن الشيخ عبدالعزيز بن سعود آل خليفة، وعدد من كبار المسؤولين من العسكريين والمدنيين بالملكة، وعدد من الملحقيين والعسكريين من الدول الشقيقة.

ومن جهتهم، أثنى المكرمون الحاصلون على شهادات الدكتوراه والماجستير، على الجهود التي تبذلها قوة الدفاع لمنتسبيها في توفير الإمكانيات المادية والفرص الدراسية لإكمال الدراسات العليا، وأشادوا بدعم ورعاية القائد العام لقوة دفاع البحرين لحفل عيد العلم العسكري الثاني، مؤكداً أن رعايته لهذا الحفل تؤكد عظيم مكانة العلم والتعليم من قبله، والذي لا يدخر وسعاً ولا يألو جهداً في توجيه ودعم منتسبي قوة الدفاع نحو التميز في التحصيل العلمي والأكاديمي في مختلف التخصصات العسكرية والأكاديمية.



وأعادها صاحب الجلالة الملك القائد الأعلى.

وأوضح أن قوة دفاع البحرين منذ فجر التأسيس اختطت سياسة للتعليم والتدريب ارتكزت على رؤية صاحب الجلالة الملك القائد الأعلى ببناء قوة عسكرية عصية محترفة تتمتع بأعلى المستويات من الكفاءة والجهوية مسلحة بأحدث ما توصل إليه العلم العسكري من العلوم والنظريات العسكرية، وإن ترجمة رؤي وطموح جلالتهم فكفكر ومتزن مسترشفاً للمستقبل كان له عظيم الأثر إلى ما وصلت إليه قوة دفاع البحرين من التميز والاحترافية.

وأشار في كلمته إلى أن لصاحب السمو الملكي ولي العهد نائب القائد الأعلى النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء رؤية بعيدة النظر عندما قال "إن التعليم هو الاستثمار الحقيقي والأساسي لإعداد الكوادر التي تسهم في بناء المستقبل الأفضل لوطننا من خلال صياغة سياسات تعليمية معاصرة تستطیع مواكبة ما يشهده العالم من متغيرات مستمرة وتطورات تقنية متلاحقة في جميع المجالات".

كما أكد أن هذه الصروح العلمية العسكرية التي شيدت هي خير شاهد على صدق الوعد وعظيم الإنجاز، كما كان للفكر النير



الحادية والخمسين على تأسيس قوة دفاع البحرين.

وقال "إن مسيرة العلم الحديث في ملكة البحرين انطلقت من رؤية صاحب الجلالة عاهل البلاد القائد الأعلى، وإيمان جلالتهم العميق بأهمية العلم ودوره في نهضة الشعوب ورفي الأمم وبناء الدول ومنطلقاً ومحوراً للتفاهم بين الدول وإدراك جلالتهم الراسخ بأن العلم أساس في بناء حضارات الأمم وفهم العالم وفهم الشعوب لبعضها البعض".

وأكد أن ارتكاز العلم على قواعد وأسس متينة يقود إلى الاستخدام الأمثل للعلوم والمعارف من أجل الاستدامة في التنمية وإحداث نقلة نوعية في مختلف مجالات الحياة وهذا لا يأتي إلى من خلل أرضية علمية خصبة وبيئة وطنية تنعم بالأمن والأمان، وسياسة محنكة خط ملامحها



إلى مديرية التدريب العسكري على جهودهم وعلمهم الدؤوب في هذا المجال، وأشكر اللجنة المنظمة برئاسة رئيس شعبة التعليم الأكاديمي.

وأسال الله أن يوفق الجميع لما فيه خير وعزاً ورفعة العزيز في ظل القيادة الحكيمة لصاحب الجلالة عاهل البلاد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم ألقى أمر الكلية الملكية للقيادة والأركان والدفاع الوطني اللواء الركن بحري عبدالله المنصوري كلمة بالنيابة عن المكرمين هنا خلالها عاهل البلاد القائد الأعلى صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، وولي العهد نائب القائد الأعلى النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، والقائد العام لقوة الدفاع المشير الركن الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة، بالذكرى

الرفاع - قوة الدفاع

أناب القائد العام لقوة دفاع البحرين المشير الركن الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة، رئيس هيئة الأركان الفريق الركن ذياب بن صقر النعيمي؛ لتكريم عدد من منتسبي قوة دفاع البحرين الحاصلين على الشهادات العليا من حملة الدكتوراه والماجستير؛ بمناسبة عيد العلم العسكري الثاني بنادي ضباط قوة دفاع البحرين.

وبدا الحفل بتلاوة عطرة من الذكر الحكيم بعدها ألقى رئيس هيئة الأركان كلمة قال فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

"يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات"

أرحب بكم أجمعل ترحيب في هذا اليوم المبارك الذي تحتفل به بتكريم عدد من الضباط الحاصلين على الشهادات العليا ويسعدني ويشرفني أن أئيب القائد العام باحتفال عيد العلم الثاني في قوة دفاع البحرين، مباركاً ومهنئاً لكم تخرجكم وحمولكم على أعلى الدرجات العلمية في جميع التخصصات، وكما هو معلوم فإن قوة الدفاع منذ التأسيس أولت اهتماماً خاصاً بمسار التعليم متوازياً مع مسار التدريب العسكري.

وقد واكب هذا الاهتمام منذ بزوغ الضوء الأول لتأسيس قوة الدفاع الذي وضع لبنتها صاحب الجلالة عاهل البلاد القائد الأعلى، وبتابعه حثيثاً من القائد العام لقوة الدفاع، حيث تم وضع أهداف تتعلق بتنمية كفاءة منتسبي قوة الدفاع عسكرياً وعلمياً مثل كفتي الفيزان إيماناً بمبدأ أن القوة الحقيقية تأتي أولاً من خلال الاهتمام بالتنمية البشرية من منطلق أن تنمية الأوطان وإعمارها تأتي إلى قوة تحتاج إلى قوة تحميها وتحصن مكتسباتها.



اللواء حقوقي يوسف فليفل رئيس جامعة المملكة وهيب الناصر العقيد راشد الجلامه العقيد الركن أحمد البوعينين المقدم متعب النصيمي الرائد خليفة العمري الرائد محمد قبيل النقيب نورة بوجليغ النقيب أمينة عبدالرحمن الملازم أول أمل حسن